

تاج العروس من جواهر القاموس

ويروي وقام . تَطَايَرَ السَّحَابُ فِي السَّمَاءِ إِأْءَمَّهَا وَتَفَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا وَانْتَشَرَ مِنَ الْمَجَارِ : هُوَ سَاكِنُ الطَّائِرِ أَيْ وَقُورٌ لَا حَرَكَةَ لَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَوْ وَقَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ لَسَكَنَ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ وَقَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ فَتَحَرَّكَ أَدْنَى حَرَكَةٍ لَفَرَّ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَلَمْ يَسْكُنْ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ " إِنْ أَكُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّ الطَّيْرَ فَوَّقَ رُؤُوسِنَا " أَيْ كَأَنَّ الطَّيْرَ وَقَعَتْ قَوْقَ رُؤُوسِنَا فَنَحْنُ نَسْكُنُ وَلَا نَتَحَرَّكَ خَشْيَةً مِنْ نِفَارِ ذَلِكَ الطَّائِرِ . كَذَا فِي اللِّسَانِ . قُلْتُ : وَكَذَا قَوْلُهُمْ رُزِقَ فُلَانٌ سَكُونِ الطَّائِرِ وَخَفَضَ الْجَنَاحِ . وَطُيُورُهُمْ سَوَاكِنُ إِذَا كَانُوا قَارَرِينَ وَعَكْسُهُ : شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَالطَّائِرُ : الدِّمَاغُ أَشْدَّ الْفَارِسِيِّ : " هُمْ أَزْشَبُوا صُمَّ الْقَدَا فِي زُحُورِهِمْ وَبَيَضًا تَقْصِيضُ الْبَيْضِ مِنَ حَيْثُ طَائِرٌ عَنِي بِالطَّائِرِ الدِّمَاغُ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ قِيلَ لَهُ فَرَّخٌ قَالَ : . وَنَحْنُ كَشَفْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الْكَلْبِيِّ ... هِيَ الْأُمُّ تَغَشَّى كُلَّ فَرَّخٍ مُنْذَقْدِقٍ .